# الشاعر والمفكر الإسلامي الكبير، محمد إقبال

أ.د/ عاشوري قمعون/ قسم العلوم الإنسانية/ جامعة الشهيد حمه لخضر

**المستخلص:**

الأستاذ إقبال بن الشيخ نور محمد. ولد في سيالكوت، إحدى مدن البنجاب الغربية، في الثالث من ذي القعدة عام 1294هـ/ 9 نوفمبر سنة 1877م. درس اللغة الفارسية والعربية إلى جانب لغته الأردية. ثم رحل إلى أوروبا وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ في ألمانيا، وعاد إلى وطنه ولم يشعر إلا وأنه خلق للأدب الرفيع. وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى أصبح رئيسا لحزب" العصبة الإسلامية" في الهند، ثم العضو البارز في "مؤتمر الله أباد" التاريخي، حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس، ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان.

توفي إقبال عام 1938 بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته، وقد غنت له أم كلثوم إحدى قصائده وهي "حديث الروح"، وترك ثروة ضخمة من علمه في مجال الفكر والتربية والسياسة والاقتصاد والفلسفة، إلى جانب روائعه من الشعر والتي كني بسببها(شاعر الإسلام).

**Abstract**:

Professor Iqbal bin Shaikh Noor Muhammad was born on 9th november, 1877 AD (the 3rd of thi-alkaada 1294H), in

Sialkot situated among Punjab towns. He studied the Persian language and Arabic beside the Urdu language. Then, he travelled to Europe and got higher degree (doctorate) at Munich university in Germany. He returned home and felt himself that he was fond of high literature to go in for writing. He was very interested in the indian society actuality events and by the way he became a chief of the party " Islamic association in India " and then a prominent member of the historical "Allahabad Congress", wherein he called for the separation of Muslims from Hindus and stressed on the need for the foundation of an Islamic State and suggested its name as " Pakistan ".

Iqbal left a great treasure of intellectual sciences, education, policy, economy and philosophy beside his wonderful poems and thanks to them he was called "Islam poet".

**مقدمة:**

لقد خدمت شبه القارة الهندية الإنسان والعلم والحكمة والمعرفة والفلسفة والأدب والفن عبر الدهور والأزمان ، وأنجبت من الأمم والحضارات والناس والرجال والأعلام ما لا حصر له . ولكن لم تنجب اللغة الأردية شاعرا وأديبا كمحمد إقبال ، الذي يتسم شعره بسهولة الأسلوب، ووضوح العبارة ، وقوة المعاني ، وسرعة التأثير . وكذلك لا يعرف اليوم شاعر من بين شعراء هذه اللغة طبعت دواوينه مئات المرات غير محمد إقبال.[a]

وقد رزق محمد إقبال من الاحترام والتقدير أن ملايين المسلمين في بلاد الهند والسند يعتقدون فيه ما تعتقده الأمة في المرشد الملهم ، والباحث المتحرر ، والقائد الرائد ، والمفكر المصلح ، والفيلسوف المنقذ ، والسياسي الموجه [b]. فما هي سيرة هذا الشاعر الملهم الذي تجاوزت شهرته الآفاق البعيدة؟

## 1- أصله ونشأته:

يصف إقبال أصله فيقول: إن جسدي زهرة في حبة كشمير ، وقلبي من رحم الحجاز ، وأنشودتي من شيراز [c]. إنه إقبال ابن الشيخ نور محمد . كان أبوه يكنى بالشيخ تتهو ، وهو سليل بيت معروف من أوسط بيوت البراهمة في كشمير ؛ واعتنق الإسلام أحد أجداده في عهد السلطان زين العابدين بادشاه (1421-1473م). وعرف ذلك البيت منذ ذلك اليوم بالصلاح والتصوف ، وكان أبوه رجلا صالحا يغلب عليه التصوف . ثم نزح جد إقبال إلى سيالكوت ، وهي إحدى مدن البنجاب الغربية ، حيث ولد فيها إقبال يوم الثالث من ذي القعدة عام 1294هـ/ 9نوفمبر سنة 1877م .

وقد سئل إقبال عن سر بلاغته في كشف أسرار الدين بأساليب لم يصل إليها أهل الفقه والتوحيد فقال: يرجع الفضل لأبي ، فقد اعتاد أن يسألني كل صباح حين يراني منكباً أقرأ القرآن ، ماذا تصنع ؟ فأجيبه: أقرأ القرآن ، وظل على ذلك ثلاث سنين ، يسأل نفس السؤال وأجيب نفس الجواب ، حتى كان يوماً فقلت له: ولكن لماذا تسألني عن شيء أنت أعلم بجوابه ؟ فقال: إنما أردت أن أقول لك اقرأ القرآن كأنه أنزل عليك ، وليست قراءة معتادة فقط . ومنذ ذلك اليوم قال: فأخذت بهذه الوصية ، وكنت أقرأ القرآن كأنه أنزل علي .

## 2- رحلته في طلب العلم:

بدأ محمد إقبال تعليمه في سن مبكرة على يد أبيه ، ثم التحق بأحد مكاتب التعليم في سيالكوت ، وتعلم هناك في مدرسة أنجليزية في بلده ، وجاز الامتحان الأخير بامتياز . وفي السنة الرابعة من تعليمه ، رأى أبوه أن يتفرغ للعلم الديني ، ولكن أحد أصدقاء والده ، وهو الأستاذ مير حسن ، لم يوافق وقال: "هذا الصبي ليس لتعليم المساجد ، وسيبقى في المدرسة . وانتقل إقبال إلى الثانوية ؛ حيث كان أستاذه المذكور يدرس الآداب العربية والفارسية ، وكان قد كرس حياته للدراسات الإسلامية . وكان مير حسن من نوادر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم بطابعهم ، ويبعثون فيهم ذوق العلم ، فأثر في الشاب الذكي كل تأثير ، وغرس فيه حب الثقافة والآداب الإسلامية ، ولم ينس إقبال فضله إلى آخر حياته .

ثم سافر إلى لاهور ، عاصمة البنجاب ، وانضم إلى كلية الحكومة ، حيث حضر الامتحان الأخير في الفلسفة ، وبرز في اللغة العربية والأنجليزية ، ونال وسامين ، وأخذ شهادة (B.A ) [d] بامتياز . ثم نال درجة(M.A.) [e] في الفلسفة بامتياز ، وحصل على وسام . وعُين عميدًا للعربية في الكلية الشرقية لجامعة البنجاب ، وحاضر حوالي أربع سنوات في التاريخ والتربية الوطنية والاقتصاد والسياسة ، وصنف كتابًا في "علم الاقتصاد". ولم يصرفه التدريس عن قول الشعر ، بل ظل يشارك في محافل الأدب وجلسات الشعر .

ثم عين أستاذا للأنجليزية والفلسفة في كلية الحكومة التي تخرج منها ، وشهد بكفاءته وغزير علمه الأساتذة والطلبة جميعا ، وحاز ثقة وزارة المعارف . ثم سافر إلى لندن عام 1905 ، حيث التحق بجامعة كمبردج ، وأخذ شهادة عالية في الفلسفة وعلم

الاقتصاد ، ومكث في عاصمة الدولة البريطانية ثلاث سنوات ، يلقي محاضرات في موضوعات إسلامية أكسبته الشهرة والثقة ، وتولى في خلال تلك المدة تدريس آداب اللغة العربية في جامعة لندن . ثم ذهب إلى ألمانيا وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ ، على بحث له بعنوان: "تطور الغيبيات في فارس." وعاد إلى وطنه عام 1908 سالما غانما ، ولم يشعر إلا انه خلق للأدب الرفيع .

ولما مر بمدينة صقلية في طريقه إلى الهند ، سكب على ترابها دموعا ، وقال قصيدة افتتحها بقوله:

ابك أيها الرجل أدمعا لا دمعا فهذا مدفن الحضارة الحجازية

وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي ، حتى أصبح رئيسا لحزب " العصبة الإسلامية " في الهند ، ثم العضو البارز في " مؤتمر الله أباد " التاريخي ، حيث طالب بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان .

## 3- نبوغه في الشعر:

بدأ إقبال في كتابة الشعر في مرحلة مبكرة ، وهو من الشعراء القليلين الذين وهبوا حياتهم للفكرة الإسلاميَّة ، فأقام شعره وقلمه وبيانه في سبيل تجلية عظمة الإسلام وفضله . وما من شاعر ممن كتبوا عن الإسلام إلاَّ شاركوا فيه فنونًا أُخَر ما عدا إقبال [f]. فشِعر إقبال مليء بالمعاني الإيمانيَّة القويَّة ، التي فيها يسير إقبال مع القارئ يُخبره عن الإيمان ، ويوصله بطريق انسيابيَّة نحو الله تعالى ، فيقول:

أين ما يُدْعَى ظلامًا يا رفيق الليل أين * إن نورَ الله في قلبي وهذا مـــا أراهُ

قد مشينا في ضياء الوحي حبًّا واهتدينا * ورسولُ الله قاد الرَّكْبَ تحدوهُ خطاهُ (g)

ويصف مشاعره وأحاسيسه في قصيدة اسمها (إلى مدينتك يا رسول الله) ، التي ترجمها أبو الحسن الندوي نثرًا:

"يا رسول الله ، زرتك البارحة في المنام ، فأتيتُ إليك أشكو ظلم الهنود ، وأشكو ما فعلوا برسالتك . إنهم يا رسول الله ، حوَّلوا رسالتك إلى تمائم ومسابح وإلى رقصات . إن رسالتك يا رسول الله ، انبعثت من المدينة فأحيتني ، وأحيت أمثالي ، لكنْ رَفَضَ الهنودُ أنْ يستجيبوا لك يا رسول الله".

ثم يصف خروج الرسالة من طيبة الطيبة وذهابها إلى العراق ، ثُمَّ إلى الأتراك ثُمَّ إلى الهنود ، وأنها ترتفع بإذن الله لتغطي الدنيا:

مِنْ ثَرَاهَا قَدْ كَتَبْنَا النُّورَ في دنيا الوجودْ * وعلى أهْدابها صُغْنَا معانٍ من خلودْ

حِكْمَةُ الإيمان من طِيبَةَ سَارَتْ لِلْعِرَاقِ * وهفا الأتراكُ في دُنْيَا رُؤاها والهنـودْ

## 4- علاقة محمد إقبال بمشاهير العلماء والحكام:

كانت قضيَّته الكبرى أنْ يُؤْمِنَ الناسُ ، فأرسل رسالة إلى لينين ، وكان محمد إقبال مشهورًا على مستوى العالم يعرفه لينين ، ويعرفه أذناب الشرق والغرب ، يقول: " اتَّقِ الله يا لينين ، فإنك قصمت ظهر الرأسماليَّة فأحسنت ، فألحق بقصمك للرأسماليَّة لا إله إلا الله ". ولينين هذا ثار على الملكية الفردية في النظام الرأسمالي ، وكفر بالله .

وقدم على ملك أفغانستان ، محمد نادر شاه [h] (1929-1933) في كابل ، الذي بعث لإقبال رسالة يقول له فيها: "اقدَم إلينا ، اقدَم إلينا". ولما دخل محمد إقبال ، خرج الأفغان ألوفًا مؤلَّفة في الشوارع يستقبلونه ، فأخذ – قبل أن يقابل الملك– نسخة من المصحف وأعطاه ، وقال: يا نادر شاه ، والله لن تعلُوَ بشعب الأفغان حتى تأخذ هذه الوثيقة، إنني أتيت بها من الله . يعني: أن هذا القرآن من الله .

كان إقبال دائماً يوضح المفاضلة بين دين الإسلام وما عليه الأقوام الآخرون . وقد سأله زملاؤه في جامعة كمبردج في بريطانيا ، لماذا يُبعث الأنبياء ومؤسسو الأديان في آسيا دون أوروبا ؟ فأجاب: لأن العالم مقسم بين الله والشيطان ، ولما كانت آسيا من نصيب الله ، كانت أوروبا من نصيب الشيطان . فقالوا: قد عرفنا رسل الله ، فأين هم رسل الشيطان ؟ فأجاب من فوره: إنهم اليهود ، زعماء المكر والخداع . وكان اليهود وقتها مسيطرين على الاقتصاد الأوروبي تماماً.

وقد ذهب إقبال لزيارة إيطاليا ، وقابل الزعيم موسوليني في روما ، فقال له الدوتشي: إنني أعجبت بما وصل إليَّ من أشعارك . فتحدث معه محمد إقبال عن الإسلام والمسلمين ، وعن انتشار الإسلام في الكثير من الدول الأوروبية ، وعلل ذلك بفضل القبائل العربية التي كانت ما تزال تحتفظ ببداوتها القوية وفطرتها –السليمة . [i]

كان إقبال متأثراً ومتصلاً بروح الإسلام ، مما أكسبه بصيرة نافذة . ويؤكد بأن الإسلام حقيقة عالمية ، يحتوي على مثل عليا وأهداف عملية وأنظمة سياسية . وأن هناك الكثير من الممالك والدول مدينة لقيامها للإسلام ، الذي دعاها إلى الإخاء الديني والترابط الاجتماعي والعدالة . وهي ليست مجرد نصح وترغيب ، بل هي خطط وقواعد ،

تكفلت برعايتها التشريعات الحكيمة من نصوص الدين الحنيف . وأن الإسلام يقرر أن الإنسان وحدة كاملة دون فصل بين المادة والروح .

## 5– تعلق محمد إقبال بالعروبة والإسلام:

أحبَّ إقبال كل ما هو عربي ، فأحب الحجاز لأن فيها رسولَ اللهﷺ ولأن في الحجاز نورًا انبعث ، وفيها رسالة خالدة ، وفيها جماجم الأبطال ؛ ولأن في الحجاز مخرجًا من مخارج التوحيد والتاريخ . وله قصيدة اسمها "ناقتي في الحجاز" وصف نفسه وهو يبكي ، ويقول: يا ليتني أعتمر مرَّة ثانية ، ولم تكن متيسِّرة له . كان يدرس في الجامعة الفلسفةَ ، وشرح ديوان المتنبي . وكان يدور في الليل والنهار ، ويُلقي محاضرات . وفي آخر عمره ، كان يُلقي في اليوم الواحد عشر محاضرات (j).

ويقول ، وهو يتفجَّع على المسلمين وقد زار قرطبة عام 1932، ووقف أمام الجامع ولم يجد المسلمين ، وجد المسجد قد حُوِّل إلى حانات خمر ، ووجد العاهرات وهنَّ في محراب المسجد ؛ فبكى وجلس عند الباب ، وأنشد قصيدته الفضفاضة الشهيرة في مسجد قرطبة وهو يقول:

لحورية الغرب وجهٌ جميـــــــلْ وجناتها أذنت بالرحيـلْ

على العين والقلب كنْ ذا حذرْ سماؤك فيها جمال القمـرْ (k)

ويقصد بحورية الغرب هنا قرطبة . ومن أقواله في مسجد قرطبة:

نسيمك عذبٌ رقيقُ الهبوب أيا جامعاً فيك جمعُ القلوب

أيا جامعي خصني بالنظـــرْ أنا المؤمنُ الـحقّ فيمن كفرْ

لكمْ حنّ شوقا لرب العبادْ وإيمانـــــهُ زاد دومـــاً وزاد [l]

وهذه القصيدة يضعها بعض الباحثين بين روائع الأدب العالمي . وألقى شاعر الإسلام في مدريد محاضرة بعنوان: "العالم الفكري للإسلام وأسبانيا".

مر في إحدى رحلاته على مصر ، وقابل بعض شبابها وأعجب بشاب مصري ، ويقول: إن الشاب فرح جدًا عندما علم أن إقبال مسلم ويقرأ القرآن ، وقيل: إن إقبال لبس الطربوش بسبب المحادثة التي دارت بينه وبين هذا الشاب . ويذكر الأستاذ أبو الحسن الندوي أنه زار فلسطين في سنة 1931 ، وكان مما قاله وهو في فلسطين:

ولما نزلنا منزلاً طلـــهُ النـدى أنيقاً ، وبستاناً من النور حالياَ

أجدْ لنا طيبَ المكان وحسنهُ منى، فتمنينا، فكنتَ الأمانيـاَ [m]

نجده هنا يتمنى أن يحط الرحال ويظل في بلد القدس وأرض مهبط الرسالات . ومن أقواله في افتتاح المؤتمر الإسلامي عام 1930: " على كل مسلم ، عندما يولد ويسمع كلمة لا إله إلا الله ، أن يقطع على نفسه العهد على إنقاذ الأقصى".

وقد علَّم إقبال الجماهير المسلمة الفرق الجلي بين الحضارة الأوربيَّة والأمريكيَّة الخاوية على عروشها من أي معنًى من معاني الإيمان والرُّوح ، وبين الحضارة المسلمة التي جمعت بين الدين والدنيا ، بين الناحية الرُّوحية التي يحتاج إليها الإنسان في كلِّ يوم ، وبين الناحية المادِّيَّة التي تنهض بها الأرض في نطاق قضية الإعمار التي أشار إليها القرآن الكريم ، ومن ثَمَّ أتى محمد إقبال إلى المسلمين ، وأعلن أن الحضارة في حاجة إلى إيمان المؤمنين ، وصلاة المصلِّين ، وصدق الصادقين ، يقول للمسلم:

أنت كنزُ الدّر والياقوت في *** لجَّـة الدنيـا وإنْ لم يعرفـــوكَ

محْفَلُ الأجيال محتـاجٌ إلى *** صوتك العالي وإن لم يسمعوكَ [n]

وظلَّ طَوَال سنوات حياته يهتمُّ بالمجموع ، واهتمامه بكل ما يُعيد للأُمَّة الإسلاميَّة مجدها وحضارتها ؛ لذلك استنكر على كمال أتاتورك إسقاطه الخلافة ؛ حيث ردَّ عليه بقصيدته المشهورة (خطاب إلى مصطفى كمال باشا) في ديوانه "رسالة الشرق" ، حيث عبَّر عن حزنه على تغريب المجتمع التركي ، وتقليد أتاتورك للأفكار الغربيَّة بما سمَّاه الإصلاحات . ليس ذلك فحسب ، بل انتقد عصبة الأمم المتحدة في ذلك الوقت ؛ لأنها منظَّمة بلا حياة ، تعمل لفائدة المستعمر فقط .

صوَّر الغاصبُ عدلاً ظلمـهُ *** ما هو التفسير للعدْل الجديدِ

زادَ في التَّحْـــرير معنىً أنَّهُ *** يحكمُ القيْدَ لِتَحْرِير العبيـــدِ

قال للطير: إذا رُمْتَ الأمـانْ *** فاتخذْ في منزل الصَّيَّاد وَكْرا

ليس في الأجواء للطير مكانْ *** ولا تَأْمَن في الصحراء نَسْـرَا [o]

## 6- اهتمام الأدباء العرب بشعر محمد إقبال:

وقد قيض الله بعض الشعراء النابهين في لغتنا العربية ، ومنهم: الدكتور عبد الوهاب عزام ، والشيخ الصاوي شعلان ، ومحمد حسن الأعظمي ، ومحمد عبد المنعم إبراهيم ، فقاموا بترجمة الكثير من روائعه إلى العربية شعرا ، بما يشهد بعظمة شعر إقبال . وما أصدق وأدق الدكتور طه حسين ، حينما قال عن إقبال إنه: رفع مجد الآداب الإسلامية إلى الذروة ، وفرض هذا المجد الأدبي الإسلامي على الزمان . [p]

**7– فلسفة القوة:**

وكانت لشاعرنا الكبير محمد إقبال ، كما يقول الدكتور البيومي ، فلسفة رائعة أطلق عليها النقاد "فلسفة القوة"، وتبرز هذه الفلسفة من مجموعة من الحكم العالية التي تبناها إقبال ، وتجعل ذات المسلم مصدر قوته إذا فهم أسرارها، وبهذا الفهم يخضع الطبيعة لمشيئته ، إذ لا يكرم في الدنيا من لا يكرم نفسه ، ويرى العالمين مبلغ إبائه وسموه . ويقول إقبال ما ترجمته: " اتخذ قوتك الذاتية ، واجعلها في مكانة من العلو . وإن ابتغاء مرضاة الله لعبده ، لن يكون إلا حين يكون قويا غير مستكين".

وقد يضيق ذرعا بما يلمسه من حال العالم الإسلامي ، فيناجي ربه قائلا: " إني أرى الرحمة تتوالى على الأجانب، أما المسلمون فتتقاذفهم النوائب ، فأدركهم يا رباه ، فإن البلية كل البلية أن الكفار اليوم ينعمون بحور مقصورات ، والمسلمين المساكين يعللون بالحور فقط".

ثم يرجع إلى أيام العزة في عصر المجاهدين الأوُل فيقول: "كلما حانت الصلاة أثناء صليل السيوف ، ولت الأمة الحجازية وجهها شطر القبلة ، ووقف السلطان الغزنوي محمود بن سبكتكين (971- 1030م) [q] جوار خادمه في صف واحد ، فلم يبق هناك عبد ولا مولى ، أصبحوا جميعا لله عبيدا ، ولما وصلوا إلى حضرتك صاروا كتلة واحدة ".

لقد علم إقبال أن الوظيفة الحكومية التي سعى الإنجليز إلى إهدائها إليه بمرتب ضخم ، وسيلة إلى تقييد دعوته إلى الأخوة الإسلامية فرفضها في إباء ، وآثر أن يكون مرشدا للناس من دون مقابل . كما ألح المسلمون عليه أن يرشح نفسه في الانتخابات البرلمانية ، فقال: لا ، أنا منتخب عن الشعب فيما أصدر من مقالات . هذه المقالات

التي ناصرت ليبيا وفلسطين والأفغان وسوريا ومصر وكل بلد إسلامي كان يرزح تحت الاحتلال . وكان صوته أقوى الأصوات الداعية لإنشاء باكستان مسلمة مستقلة ، واعترف له بذلك كل من باشر جهوده من الزعماء ، وفي طليعتهم القائد الباسل محمد علي جناح .

أما قضايا الاشتراكية والشيوعية والنازية والفاشية التي سحرت ألباب المخدوعين ، فقد عكف الباحث الضليع محمد إقبال على دراستها ليصدر حكمه ببهرجتها الزائفة ، وليحصر الحل الأمثل في هداية الإسلام . وقد قال أحد المستشرقين: " إن تأثير إقبال بقذائفه الصائبة ، يفوق تأثير جيش مدجج بالسلاح ، لأنه مع عاطفته الحارة ، كان مسلحا بالمنطق الصارم .

**8- دعوة الجهاد في شعر إقبال:** إقبال

شاعر الإسلام الأول ، وفيلسوفه الكبير . درس الإسلام دراسة واعية ، وأحاط بالفلسفة إحاطة شاملة ، وخاض معترك الحياة مجاهداً بفكره وشعره . فصوّر واقع المسلمين ، وبيّن أسباب انحطاطهم ، ووضع أسس نهضتهم ، وصاغ ذلك كله ألحاناً شعرية رائعة ، هز بها مشاعرهم ، وحرك أوتار قلوبهم ، وأعاد الأمل إلى نفوسهم .

لحن الجهاد في شعره ما تزال تسير على أصدائه قوافل الجهاد ، وتردد صداه جنبات الكون الفسيح . فتح إقبال عينه على الوجود ، فكان أول ما اكتحلت به عيناه ، ذلك التخلف الذي يعانيه المسلمون في كل مكان ، وذلك الذل الذي يرتسم على جباههم ، بعد أن طأطؤوا رؤوسهم للمستعمرين ، وقعدوا عن فريضة الجهاد حباً في الحياة الذليلة ، وكراهية للموت الكريم . وهنا وجد إقبال أن من واجبه أن ينقذ المسلمين من الهاوية التي صاروا إليها ، وكان لزاماً عليه أن يزهدهم بحياة الدنيا الفانية ، التي يجدر

بالمسلم أن لا يتشبث بها أو يتعلق بأذيالها ، فكل ما فيها إلى زوال ... هذه الأنوار المتلألئة تنطفئ ، وهذا الأصيل يبكي على نعش الشمس الذاهبة ، وهذا شعاع الكواكب النحيل يتوارى في أكفان من سنا البدر المنير .

تحتَ نور الأفلاك عيشٌ جميلْ وأرى النورَ ينطفي ويحـولْ

وعلى كاهل المساء للشمـــس نعشاً بكى عليه الأصيـلْ

في سنا البدر للكواكب أكفـانٌ توارى بها الشعاعُ النحيـلْ [r]

والجمال أيضاً قصته قصة النور ، فهذه الزهرة التي تبدو هناك وعلى ثغرها ابتسامة جميلة تزينها قطرات الندى ، لا تلبث أن تأتيها رياح الخريف فتحيلها أوراقاً ذابلة يطويها التراب ، وتعفي عليها الأقدام .

ورياحُ الخريف تكمنُ للزهر وفي ثغره ابتسامٌ بليـلْ

ثم تأتيه ساعة يذهب الزهر هشيماً وقد طواه الذبول [s]

وإذا كانت الحياة كلها كدحاً ونصباً ، فكيف أتى الإنسان إليها ومتى يرحل عنها ؟

لا يعلم الإنســـان كيف أتـى إلى دنيا المتاعب ومتى يرحل

ما نحن في الأكوان غير حديقة أزهارهـــا عما قليـل تذبـل[t]

غير أن حب الخلود في الحياة ، ما زال يداعب أحلام البشر . فهم يفتشون عن دواء يدفعون به الموت ، يفتشون عنه في نغم العود ، وفي شكوى الحزين ، وفي ابتسام

البشر ، ودمع الأنين . كما يفتشون عنه في امتشاق السيف بين الدارعين ، وصدى التكبير بين الهاتفين ، ولكن الموت لا مفر منه ، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

لا نغمَ العود ولا شكوى الحزيـــــنْ ولا ابتسامَ البشر ولا دمعَ الأنينْ

ولا امتشاقَ السيف بين الدارعيـــــنْ ولا صدى التكبير بين الهاتفيـنْ

يعيد نبضَ القلب في الصدر الخرابْ أو يرجعُ النفسَ إذا حان الذهابْ [u]

وإذا لم يكن هناك أمل في الخلود ، فعلى الإنسان أن يشمر عن ساعد الجد ، وأن يخوض غمار الحياة بما فيها من أسى وأنين وبكاء ، وأن يبتعد عن اللهو واللعب والغناء . فالذي لا يدمي الشوك أنامله الرقيقة حين يقطف الأزهار العطرة ، لا يستطيع أن يدرك سر الحياة .

إن الذي لم يدر أنات المســاء ولم تسامرْ عينه نجمَ السمـــاء

ولم يحطـــمْ جام قلبه الأسـى ولم ينرْ ظلامَ ليله البكـــــاء

والسادرُ اللاعبُ طولَ عمـــره لم يستمعْ إلا إلى عذب الغنـاء

والعاشــقُ المحرومُ في غرامه منْ لوعة الذكرى وحسرة الجفـاء

ومجتني الزهـر الذي تختضبُ يداه في الشوك بحمرة الدمـــاء

جميعُ هــؤلاء مهما سعـــدوا من نعم الدنيا بأمن ورخـــــاء

فإن أســرارَ الحيـــاة تختفي عنهم وهم عنها دواماً في اختفاء [v]

وإذا لم يكن هناك أمل في الخلود في الحياة الدنيا ، فهناك أمل في الحياة الآخرة ، هكذا يعتقد المسلم أن الدنيا ليست نهاية المطاف ، وإنما هناك حياة أخرى ينتظر المسلم فيها نعيماً مقيماً وعيشاً رغيداً . وليس يعني وضع المسلم في قبره تحت التراب ، أن لا تمتد إليه يد البعث ثانية . فهذه البذور توضع في الأرض فلا تموت ، وإنما تدب فيها الحياة من جديد .

لقدْ دفنوا في التراب البـذورا فلم تفن في لحنـها الهامـــــد

ولم تنطفئْ نارها في الحيـاة على طول مرقدهـــا البـــــارد

* * *

لقد نسجتْ للحياة البقـــــاء وصاغتْ من الزهر أبهى حلاهْ

نما غصنها زاهراً واستعادتْ من الموت تجديدَ ذوق الحيـــاهْ (w)

وإذا كان هذا شأن الحياة كما يصورها إقبال ، فإن واجب المسلم فيها كبير كبير . إنه واجب القيام بحق الخلافة في الأرض ، واجب القيادة لركب الإنسانية الحائر ، واجب حمل مشعل النور الذي يبدد ليل الحائرين ، ويصل بسفينة الحق إلى شاطئ الأمان .

إن هذا العصرَ ليلٌ فأنـــرْ أيها المسلـمُ ليلَ الحائرينَ

وسفينُ الحق في لج الهـوى لا يرى غيرك ربانَ السفين (x)

* * *

ليس في الوقت فراغٌ فاعتـزمْ واملإ الدنيا بأعمال شريفـــــــهْ

أنتَ نورُ الأرض تهدي أهلها لن يرى غيرك في الأرض خليفهْ

والمسلم بعمله هذا، يقدم للإنسانية الزهر والثمار، من حيث يقدم غيره الشر والنار.

نحن نهدي الخلقَ زهراً وثماراً وسوانا يبعثُ النارَ ضراماً

كلّ نمرود إذا أوقد نـــــاراً عادت النيرانُ برداً وسلاماً

ونحن في سبيل ما نقدم للإنسانية من خير ورفاه ، لا تقعد بنا عقبة ، ولا نرهب أحداً ، ولا نخشى إلا الله .

نحنُ بالإيمــان نبني عـزنا لا نبالي الهولَ أو نخشى الصعابا

وإذا البغيُ رمى في غرسنا جذوةَ الظلم جعلناها ترابـــــــا[y]

والمسلم في سلمه لا تفارق شفتيه ابتسامته الرقيقة رقة الماء ، واللينة لين الحرير ، ولكنه في حربه ، أقسى من الحديد وأصلب من الصخر .

يبتسمُ المسلمُ في سلمــه عن رقة الماء ولين الحريرْ

وتبصرُ الفولاذَ في عزمه إذا دعا الحربُ ونادى النفير[z]

هذا هو الجهاد في الإسلام ، وهكذا كان المسلمون الأوائل يجاهدون . لقد حملوا السيوف ليرفعوا اسم الله عالياً، غير أن آذانهم بمعابد الإفرنج ، كان يسبق كتائبهم بفتح البلاد والأمصار . كما أن ظلال سيوفهم ، كانت كظلال الحدائق الخضراء ، التي تنبت الزهر وتعطي الثمار .

كنا نقـــدمُ للسّيـــوف صدورَنـــا لم نخشَ يومَـاً غاشِماً جبـــــارا

من ذا الذي رفع السيوفَ ليرفع اسـ مكَ فوق هامات النُّجـوم منارا

كنَّا جبالاً في الجبـــال وربَّمـــــا سرنا على موج البحار بحـارا

بمعابد الإفرنـــــج كان أذاننـــا قبلَ الكتائب يفتح الأمصـــارا

م تنسَ إفريقيـةُ ولا صحراؤهـــــا سجداتنا والأرضُ تقذف نـــارا

وكأنَّ ظلَّ السَّيـــف ظلَّ حديقـــة خضراءَ تنبتُ حولنا الأزهـــارا

كنَّا نرى الأصنامَ من ذهبٍ فنهـــ ـدمها ونهدمُ فوقها الكفَّـــــارا (aa)

## 9- آراؤه واتجاهاته الفكرية:

عن آراء واتجاهات إقبال الفكرية ، يقول الدكتور محمد رجب البيومي ، أستاذ الأدب والنقد وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: لقد كانت إقامته في أوروبا ذات أثر قوي في اتجاهه ، لا لأنه اقتنع بما يجري بها من تيارات منحرفة ، بل لأنه أحس في أعماقه بأن ما تدعو إليه من القومية ، هو الذي فتن أبناء المسلمين ممن يتعلمون بأوروبا، وصرفهم عن عالمية الإسلام وإنسانيته ، إذ أن الوطنية الجغرافية هي التي تنخر في الجسم الإسلامي ، فتجعله أجزاء متخاذلة لا ينهض برسالة ، ولا بد من فكرة إسلامية شاملة ، تجعل بلاد الإسلام دارا واحدة . ومن المؤسف أن معارضيه من أبناء الدول الإسلامية لم يرتفعوا إلى مستواه ، لأنهم ذهبوا إلى أوروبا من دون أن يفهموا شيئا عن مبادئ الإسلام ، وقد سحرهم بريق التقدم الصناعي ، فظنوا أن أوروبا بهذا التقدم ، هي المنار الذي يرسل الشعاع . وهو ظن بدده إقبال في قصائد ثائرة ، مثل قصيدته في رثاء صقلية المسلمة حين مر بها ، وهتافاته بمجد الحجاز ، ورسالة مكة وصرخة الألم أمام قبر رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين وقف أمامه يبكي حاضر العالم الإسلامي ، متحسرا على ذهاب ماضيه .

ومن أحسن ما قاله في هذا الصدد ، قصيدته الشهيرة "منارة الساري" التي تحدث فيها الشاعر بلسان الخضر عن مشاكل السياسة الأوروبية وفظائعها الاستعمارية ، وحذر المسلمين من الوقوع في شراكها ، وقد ترجم الأستاذ مسعود الندوي بعض أبياتها إلى العربية .

## 10- دور الشعر في توجيه المجتمع:

رأى إقبال أنَّ الأدب موهبة كبيرة من مواهب الله تعالى ، وقوَّة عظيمة يستطيع صاحبها أنْ يحدِثَ انقلابًا في المجتمع ، وثورة فكريَّة ، وبه يستطيع الشاعر أن يضرب الأوضاع الفاسدة الضربةَ القاضية ، ويُشعل القلوب الحماسة والغضب لكلِّ ما هو سيِّئ ، ويملأ النفوس قلقًا واضطرابًا وتذمُّرًا من الشرِّ ، وتطلُّعًا إلى الخير . فلا بُدَّ أن يكون في قلم الأديب والشاعر التأثيرُ الذي كان في عصا موسى ، وأنْ يُؤَدِّيَ رسالته في العالم ، وكلُّ أدب استُغِلَّ لجمع المادَّة ، أو إرضاءِ الأغنياء والأثرياءِ ، أو إثارةِ الشهوات ، أو على الأقلِّ كان أداة اللهو والتسلية والتذوُّق بالجمال والتغنِّي به ، فهو أدبٌ ضائع مظلوم ، استُعْمِل لغير ما خُلق له ، ولغير ما وُهب له ؛ حيث يقول في بيت من أبياته: "أنا لا أعارض التذوق بالجمال والشعور به ، فذلك أمر طبيعي ، ولكن أي فائدة للمجتمع من عِلْمٍ لم يكن تأثيره في المجتمع كتأثير عصا موسى في الحجر والبحر."

ويرى إقبال أنَّ الأدب في الشرق الإسلامي ، أصبحت مادَّته تدور حول المرأة ، فأصبح لا يتحدَّث إلاَّ عنها، ولا يتغنَّى إلاَّ بها ، ولا يبحث إلاَّ فيها ، ولا يُصوِّر إلاَّ إيَّاها ، ولا يرى في الكون إلاَّ ظلَّها وجمالها . وهذه عقيدة جديدة في وَحدة الوجود ،

التي يمكن أنْ تُسَمَّى الوجوديَّة الأدبيَّة ، وكأنَّ لسان حال الأدب العصري ينادي: (لا موجود إلاَّ المرأة). وفي هذا يقول إقبال: "أسفًا للشعراء والرسامين وكُتَّاب القصَّة في بلادنا ، لقد استولت على أعصابهم المرأة. (bb)

وبعد هذه الجولة المختصرة مع شاعر الإسلام محمد إقبال ، نجد أنَّ شعره لم يتعدَّ الإسلام ، ولم يجاوزه ، فهو إسلامي بكلِّ ملكاته ، بكل جوارحه ، ولم ينزلق في أي غرض شعري آخر ، حتى غدت القضيَّة الإسلاميَّة هي الهاجس والغاية التي بها آمن ، وفيها وُجد شعره ، ومنها نشأت دولة إسلاميَّة عظيمة هي الأرض الطاهرة ، أو دولة "الباكستان". ومن ثَمَّ ، فإقبال يكاد يكون المفكِّر والشاعر العالمي الذي استطاع بشعره الإسلامي أنْ يُوَحِّدَ أُمَّة إسلاميَّة جديدة ، في قطر إسلامي عظيم .

## 11- عودته إلى وطنه:

عاد إقبال إلى شبه القارة في شهر يوليو 1908م ، بعد أن قضى مدة في أوروبا ، ما بين دراسات علمية وزيارات لدول عربية وإسلامية . وأفادته هذه المدة في التدرب على منهج البحث ، والإلمام بالفلسفة الغربية . ومكث في لاهور ، وقدم طلبا لتسجيله محاميًا لدى القضاء الرئيسي ، وتم تسجيله بالفعل. ولكن في مايو 1909، عُيِّنَ أستاذًا للفلسفة في كلية لاهور ، ولم توافق المحكمة في أول الأمر على أن يتولى منصبين في الحكومة ، ولكنها في نوفمبر 1909م وافقت على تعيينه ، وصدر قرار تحت عنوان: "الموافقة على تعيين محامٍ في المحكمة كأستاذ مؤقت في كلية الحكومة ، وكان ذلك استثناءً لإقبال ، وهذا يصور لنا مدى أهمية إقبال ومكانته في البلاد .

استمرت هذه الثنائية حوالي عامين ونصف ، استقال بعدها من العمل بالتدريس ، ليكون أكثر تفرغًا للمحاماة وممارسة القانون ؛ وذلك نتيجة لحبه لمهنة المحاماة والحقوق . وكان يتابع المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تعقدها الجامعة ؛ حيث كان له دور واضح في إصلاح حالة التعليم في بلده في هذا الوقت .

## 12- مرضه واعتزاله المحاماة:

اجتمع المرض على إقبال في السنوات الأخيرة من عمره ، فقد ضعف بصره لدرجة أنه لم يستطع التعرف على أصدقائه بسهولة . وكان يعاني من آلام وأزمات شديدة في الحلق ؛ مما أدى إلى التهاب حلقه ، وأدى بالتالي إلى خفوت صوته ، مما اضطره إلى اعتزال مهنة المحاماة ، وفكر في أن يقصد فيينا طلبًا للعلاج ، إلا أن حالاته المادية لم تسمح بذلك . وتدخل صديقه رأس مسعود ، حيث اقترح على يهوبال الإسلامية أن تمنحه راتبًا شهريًا ، من أجل أطفاله الذين ما زالوا صغارًا . وحدث ذلك بالفعل ، واستمر الراتب حتى بعد وفاة إقبال .

كان من أولاده: ابنه آفتاب إقبال المحامي ، ورزق به من زواجه الأول ؛ وابنه أجاويد ، القاضي بمحكمة لاهور العليا ، وابنته منيرة باتو ، وتزوجت في باكستان ، وهما من زوجته الثالثة ؛ حيث تزوج إقبال ثلاث زوجات ، ماتت إحداهن هي وابنتها بعد الولادة.

في أثناء مرضه هذا واعتزاله المحاماة ، ماتت زوجته الثالثة في مايو 1935، ثم مات صديقه رأس مسعود ، ولم يتوقف عن ممارسة نشاطاته السياسية وعن التأليف وكتابة الشعر.

## 13- وفاة محمد إقبال:

وكان الشاعر يشتكي أدواء يغلبها وتغلبه ، وانحرفت صحته أخيرا ، وظل أياما طويلة طريح الفراش ، ولم يزل لسانه يفيض بالشعر ، ويملي الكتب والمقالات ، ويقابل الأصدقاء والزوار والعواد ، ويحادثهم في شؤون إسلامية وعلمية . ومما نشر له في هذه الأيام ، مقالة مستفيضة في الرد على القومية ، تناقلتها الصحف ، وتداولها الناس . ومما قال قبل وفاته بأيام:" جنة لأرباب الهمم ، وجنة للعباد والزهاد . قل للمسلم الهندي: ابشر ، فإن في سبيل الله جنة أيضا". وقال قبل وفاته بعشر دقائق:" ليت شعري هل تعود النغمة التي أرسلتها في الفضاء ، وهل تعود النفحة الحجازية ؟ قد أظلني موتي ، وحضرتني الوفاة ، فليت شعري هل من حكيم يخلفني؟". وقال ، وهو يجود بنفسه:" أنا لا أخشى الموت ، أنا مسلم ، ومن شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسما". وكان ذلك آخر برهان أقامه على صدق الإسلام ، وإيمان المسلم ويقينه . ولفظ نفسه الأخير في حجر خادمه القديم على حين غفلة من العواد والأصدقاء والتلاميذ والإخوان في سائر أنحاء العالم الإسلامي. وغربت هذه الشمس التي ملأت القلوب حرارة ونورا ، قبل أن تطلع شمس20 صفر 1357هـ/21 من إبريل 1938م [cc]. وكان يومًا عصيبًا في حياة جماهير الهند عامة ، والمسلمين منهم خاصة . فعطلت المصالح الحكومية ، وأغلقت المتاجر أبوابها ، واندفع الناس إلى بيته زرافات ووحدانا ، ونعاه قادة الهند وأدباؤها من المسلمين والهندوس على السواء . ويقول عنه طاغور ، شاعر الهند: " لقد خلفت وفاة إقبال في أدبنا فراغًا أشبه بالجرح المثخن الذي لا يندمل إلا بعد أمد طويل . إن موت شاعر عالمي كإقبال ، مصيبة تفوق احتمال الهند التي لم ترتفع مكانتها في العالم. [dd]

## 14- آثاره ومؤلفاته:

ترك لنا إقبال ثروة ضخمة من علمه ، قلما تركها أحد مات في مثل سنه . ومن آثاره ، أو ما وصل إلينا منها: عشرون كتابًا في مجال الاقتصاد والسياسة والتربية والفلسفة والفكر . وترك أيَضا بعض الكتابات المتفرقة وبعض الرسائل التي كان يبعث بها إلى أصدقائه أو أمراء الدول ، ذلك إلى جانب روائعه من الشعر والتي استحق أن يسمى بسببها (شاعر الإسلام).

ويقول الشيخ أبو الحسن الندوي: "ومن دواعي العجب ، أن كل هذا النجاح حصل لهذا النابغة ، وهو لم يتجاوز اثنين وثلاثين عامًا من عمره". (ee)

## 15- الخاتمة:

كان محمد إقبال موسوعي الثقافة في ميادين متعددة ومتنوعة ، ومنها: التربية والسياسة والاقتصاد والفلسفة والآداب الإسلامية . ويتقن اللغات: الأوردية والعربية والفارسية والأنجليزية . إنه متعدد الاتجاهات والثقافات ، فهو فيلسوف كبير ، واقتصادي قدير ، ومفكر شهير ، وشاعر كبير ، ومتصوف مستنير .

لقد تجسد العالم الإسلامي في قلب إقبال وحدة تعلو على التقسيمات والحدود السياسية المصطنعة . ورآه ممتدا من مشرق الشمس إلى مغربها، لكنه تفرق دولا وممالك ، ووهن إيمان أفراده وجماعاته . وأيقن إقبال أنه إذا كان العالم الإسلامي قد أدى به الواقع المرير إلى وحدات سياسية متعددة ، وإلى جزئيات متجاورة، إلا أن هذا الواقع ذاته ، ينبئ بأن هذه التجزئة والفرقة سطحية لا مجال للتوغل بها إلى الأعماق ، فإن ما يحدث في المشرق الإسلامي ، يتردد صداه في المغرب الإسلامي إن فرحا أو قرحا .

وكان إقبال ، كلما أمعن النظر في أوضاع العالم الإسلامي ، زاد يقينه من أن السبيل إلى صلاح المسلمين ورفعتهم ، إنما هو في التزامهم أحكام الشريعة الإلهية وإعلاء

حكم الله . ومن ثم ، سخر قلمه في سبيل الدعوة إلى العمل الإيجابي لرفعة الإنسان المسلم ، وبعث الأمة الإسلامية قاطبة .

لم يكن إقبال شاعرا وفيلسوفا فحسب ، بل كان معلما وقائدا من قادة الأمة الإسلامية في ميادين الكفاح والنضال والجهاد ، وداعية لوحدة المسلمين ، ونهضة أمة لا إله إلا الله [ff].

كما كان من رواد الفكر الإسلامي والسياسي . فقد طالب بتحرير المسلمين من قبضة الهندوس ، وتكوين دولة خاصة بهم تدعى باكستان . وقد تحققت أمانيه بعد وفاته بحوالي عشر سنوات .

كما يعد من كبار شعراء الإسلام ، ومن أشهرهم على الإطلاق . ونظرا لمكانته وشهرته العالمية ، فقد حظي باستقبال الدوتشي موسوليني في إيطاليا ، ودعاه بإلحاح ، ملك أفغانستان نادر شاه ، لزيارته وتقديم النصح له في كابل. كما راسل لينين ودعاه إلى اعتناق الإسلام ، ونبذ أفكار الماركسية الشيوعية المقيتة .

هكذا يبدو لنا أن شهرته قد تجاوزت الآفاق ، وكادت ترتقي إلى السبع الطباق . وقد مات راضي الضمير، وفارق الحياة وهو يتمتع بجنان مستنير. رحم الله إقبال ، وأسكنه فسيح الرضوان والآمال.

[a] أبو الحسن علي الحسني الندوي ، روائع إقبال ، طبعة دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة، 1428هـ/2007 ، دمشق ، ص 8 .

[b] سيد عبد الماجد الغوري، مقدمة ديوان محمد إقبال ج1، طبعة دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، 1428هـ/2007 ، ص 6.

[c] أعلام التاريخ والأدب والإنسانيات ، محمد إقبال . نشر عبد الملك في موسوعة دهشة .

[d] شهادة متوسطة في التعليم الأنجليزي ، تعادل درجة ليسانس في البلاد العربية.

[e] تعادل درجة الماجستير في البلاد العربية.

[f] عبد اللطيف الجوهري، مع إقبال شاعر الوحدة الإسلامية ، منتديات سفينة العلم ، ص99. والبيت من بحر الرمل.

[g] سيد عبد الماجد الغوري ، ديوان محمد إقبال ج1. طبعة دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، 1428هـ/2007م ، دمشق ، بيروت، ص103. والبيت من بحر الرمل.

[h] ولد في 09 أفريل 1883 في دهرا دون، شمال الهند. دخل أفغانستان في سن الثامنة ، ثم انضم إلى الجندية عام 1919 ، وصارت تربطه علاقات جيدة مع الأنجليز. وفي سنة 1929 ، ضغطت بريطانيا على ملك أفغانستان أمان الله خان بالتنحي عن العرش ، واستلم نادر شاه الحكم يوم 15 أكتوبر . غير أن الملك الجديد تعرض إلى الاغتيال على يد شاب يدعى عبد الخالق ، من أنصار الملك المعزول يوم 08 نوفمبر عام 1933 ، وتم إعدام عبد الخالق . والبيتان من بحر الرمل.

من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

[i] منى عبد الله الذكير ،"محمد إقبال شاعر الإسلام" ، جريدة الجزيرة ، العدد 10284 ، الجمعة 28 شعبان 1421هـ.

[j] الشيخ عائض القرني ، محمد إقبال شاعر الإيمان والحب والطموح ، صوتيات إسلام ويب. http://alislamnet.com

[k] البيتان من بحر المتقارب.

[l] ديوان محمد إقبال ج 1 ص 496. البيت من بحر الكامل.

[m] البيتان من بحر المتقارب

[n] ديوان محمد إقبال ج 2، ص 374. الأبيات الأربع من بحر ؟

[o] البيتان من بحر الرمل.

[p] ديوان محمد إقبال ، ج 1 ص 176؛ عبد اللطيف الجوهري: مع إقبال شاعر الوحدة ص132 ، 133 ، والقصيدة ترجمة د. عبد الوهاب عزام.

[q] يعد من أعظم سلاطين المسلمين ، وطأت خيله مواضع لم يطأها خيل المسلمين من قبل ، ورفع لواء الإسلام في بلاد لم يدخلها الإسلام من قبل . وكانت مساحة ما فتحه من البلاد تعادل مساحة الفتوحات في عهد الفاروق عمر بن الخطاب.

انظر عاشوري قمعون: العلاقات العسكرية بين الدولتين السلجوقية والبيزنطية أطروحة دكتوراه ، نوقشت في جامعة الجزائر عام 2010 ، غير منشورة ، ص 2.

[r] ديوان محمد إقبال ج1 ، ص 94- 95. والأبيات السبع من بحر الكامل.

[s] الأبيات الثلاث من بحر الخفيف.

[t] البيتان من بحر الخفيف.

[u] البيتان من بحر الرمل.

[v] الأبيات الثلاث من بحر الكامل.

[w] الأبيات السبع من بحر الكامل.

[x] الأبيات الأربع من بحر المتقارب.

[y] البيتان من بحر مجزوء الرمل.

[z] الأبيات الست من بحر الرمل.

[aa] البيتان من بحر الكامل.

[bb] أبو الحسن علي الحسني الندوي ، "شاعر الإسلام ، الدكتور محمد إقبال"، ملحق مجلة الأزهر المصرية ، عدد صفر 1429هـ، فبراير 2008، ص80-81.

[cc] أبو الحسن علي الحسني الندوي ، روائع إقبال، طبعة دار ابن كثير ، دمشق 2007 ، ص 28، 37؛ ديوان محمد إقبال ، ج1، إعداد سيد عبد الماجد الغوري ، ص 24- 25.

[dd] انظر موقع إسلام أون لاين ، مقال بعنوان (محمد إقبال.. شاعر الهند والإسلام.)

[ee] محمد أبو مليح محمد ، شاعر الإسلام محمد إقبال . موقع مقالات إسلام ويب.

[ff] أحمد معوض ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره ، الهيئة النشرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسكندرية ، 1980، ص5- 6.